Archive of SID

نشریّهٔ دانشکدهٔ ادبیّات و علوم انسانی
دانشگاه شهید باهنر کرمان
دورهٔجدید، شمارهٔ ٢٤(پیاپی٢١)زمستان٨٧

ابن هانی الأندلسی و نقّاد شعره* (علمی - پژوهشی)

دکتر حیدر محلاّتی
استادیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه قم

چکیده

ادبیات عربی در اندلس و شمال آفریقا در نیمه نخست سده چهارم هجری با حضور ابن هانی اندلسی (٣٢٦ ـ ٣٦٢ هـ) شاعر بزرگ این خطه با تحولی شگرف روبه رو شد. اشعار سترگ وشکوهمند این قصیده سرای توانا ناقدان فراوانی را به چالش فراخواند وبازار نقد ونقادی را پر رونق ساخت. نگارنده مقاله برآن‌است تانظر ودیدگاه های ناقدان شعرابن‌هانی را مورد بررسی وتحلیل قرار دهد واز مجموعه این نگاه های نقادانه،شیوه ها وسیر تحول نقد ادبی در زبان وادبیات عربی را به دست دهد.

واژگان کلیدی:ابـن هـانی اندلـسی، شـعر انـدلس، نقـد شعر،ادبیات عرب.

المقدمه:

دخل ابنُ هانی الأندلسی شاعر المغرب الشهیر عوالمَ النقد والدراسهٔ منذ ذیوع صیته واشتهار شعره فی بلدان الخلافهٔ الإسلامیهٔ. فقد وجد علماء اللغهٔ والأدب مادهً غنیّهً فی شعره، تصلح للنقد والمباحثهٔ، وبخاصهٔ اذا ماقیست وسائر شعر الشعراء من حیث المفاضلهٔ والتطبیق.

ویسجل التاریخ مشاهد ومجالس علمیهٔ حفلت بدراسهٔ شعر ابن هانی ومقارنته بسائر نتاج عصره الشعری. منها ماذکره صاحب وفیات الأعیان عن أبی البرکات عبد الرحمن بن الأنباری النحوی قوله:« إنَّ العلاّمهٔ أبا القاسم محموداً الزمخشری لمّا قدم بغداد قاصداً الحج

* تاریخ ارسال مقاله : ٨۶/۶/١٩ تاریخ پذیرش نهایی مقاله:٨۶/١٢/٧

www.SID.ir

Archive of SID

فى بعض أسفاره مضي إلي زيارة شيخنا أبى السعادات ابن الشجرى ومضينا معه اليه، فلما اجتمع أنشده قول المتنبى:

وَ أستكبِرُ الأخبارَ قَبلَ لِقائِه فَلَمّا التقَينا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبرُ

ثم أنشده بعد ذلك:

كانت مُساءَلَةُ الرُّكبانِ تُخبِرُنا عن جعفر بن فلاح أحسنَ الخبرِ

ثُمَّ التقينا فلا واللهِ ماسمعت أُذنى بأحسن مما قد رأي بصَرى

وهذا البيتان منسوبان إلي محمد بن هانى الأندلسى» (وفيات الأعيان، ج٦، ص٤٦، ١٩٦٨م).

ويُعد ابن هانى بجزالة ألفاظه وفخامة عباراته وكثرة مبالغاته مدرسة شعرية مستقلة قلّدها غير واحد من الشعراء؛ منهم: حيدرة بن عبد الظاهر المعروف بابن الضيّف الذى كان كثير المعارضة لطريقة ابن هانى الأندلسى فى الغلو وصقل الألفاظ وقعقعتها(خريدة القصر، ج١، ص٢٨٥). والوزير محمد بن عمّار الأندلسى(ت ٤٧٧ هـ) الذى قال عنه عبد الواحد المراكشى:« ذو النفس العصامية والآداب الأهتمية. كان أحد الشعراء المجيدين علي طريقة أبى القاسم محمد بن هانى الأندلسى»(المعجب، ص١١١، ١٩٤٩م) وأبو عبد الله محمد بن حبوس (ت ٥٧٠ هـ) الذى وصفه المراكشى بأنّه :« من أهل فاس ، وكانت طريقته فى الشعر علي نحو طريقة محمد بن هانى الأندلسى فى قصد الألفاظ الرائعة والقعاقع المهولة ؛ إلاّ أنّ محمد بن هانى كان أجودَ منه طبعاً وأحلي مهيعاً»(المعجب، ص٢١٣).

ولم يكتف الشعراء بتقليد ابن هانى فى نظمه واسلوبه الشعرى، بل انّهم عارضوا بعض قصائده المشهورة كقصيدته الخائية التى يقول فى مطلعها:

سري وجَناحُ الليلِ أقتمُ أفتخُ ضجيعُ مِهاد بالعبيرِ مُضَمَّخُ

عارضها أبو اسماعيل الحسين بن على الطغرائى الاصفهانى(ت ٥١٣ هـ) فى قصيدةِ مدح مطلعها:

هى العيسُ قُوداً فى الأزمَّةِ تنفخُ تمطّي بها من عُجمةِ الرَّملِ برزخُ

(بغية الطلب، ص١٧٥، ١٩٧٦م)

وكذلك فائية ابن هانى التى يصف فى جانب منها النجوم ومطلعها:

أليلَتنا إذ أرسَلَت وارداً وَحفَا وبتنا نري الجوزاءَ فى أُذنِها شَنفا

www.SID.ir

Archive of SID

عارضها أبن سنان الخفاجی(ت ٤٦٦ هـ) من قصیدته المشهورة التی یقول فی مطلعها:

سَلا ظَبیَةَ الوَعساءِ هَل فَقَدت خشفا فَإنَّا لَمَحنا فی مراتعها ظِلفا

(معاهد التنصیص، ج٤، ص٢٥٦، ١٩٤٧م)

البحث

لقد عنی النقّاد بشعر ابن هانی ودرسوه دراسة نقدیة إلاّ أنّها لم تکن دراسة معمّقة لعدم اتّباع الأسالیب المتطورة فی النقد التی تکاملت فیما بعد. وکانت أولیات هذا النقد هو استحسان شعر ابن هانی والاستشهاد به حسب المناسبات، کما فعل الشریف المرتضي (ت ٤٣٦ هـ) فی کتابه طیف الخیال (ص٢٤٨) وعلیّ بن الحسین الباخَرزی(ت ٤٦٧ هـ) فی کتابه دُمیة القصر(ج١، ص٢٠٣) وهما من أقرب الأدباء إلي عصر ابن هانی.

ولعل أوّل ما یطالعنا من نقد لشعر ابن هانی یتعدي حدود الاستشهاد والاستحسان رأی اسماعیل بن محمد الحمیری الإشبیلی (ت ٤٤٠ هـ) الذی قال: «ولأبی القاسم ابن هانی الأندلسی، قطعةٌ بدیهیةٌ سَرِیَّة کلّها سنِیّة یصف فیها الورد والیاسمین والنرجس صنعها فی مجلس جعفر بن الأندلسیة وقیل فی مجلس جعفر بن فَلاح وهی:

وثلاثة لم تجتمع فی مجلس إلاّ لمثلک والأدیبُ أریبُ
الوردُ فی شمّامة من فضة والیاسمین وکُل ذاک عجیبُ
والنرجسُ الغَضُّ الذکی ولونُهُ لونُ المُحبّ اذا جفاه حبیبُ
فاحمَّر ذا وابیّض ذا واصفّر ذا فبدت دلائلُ کُلُّهنَّ غریبُ
فکأنَّ هذا عاشق وکأنَّ ذا کَ مُعَشَّق وکأنَّ ذاک رقیبُ»

(البدیع، ص٣٨، ١٩٨٧م)

ویتابع الإشبیلی فی موضع آخر من کتابه بإدلاء رأیه فی شعر ابن هانی ویعتبر بعض تشبیهاته عقیمة أی فریدة لم یأت بها أحد من قبله کقوله مشبّهاً:

وبنتِ أیک کالشبابِ النَّضْرِ کأنّها بین الغُصونِ الخُضرِ
جَنانُ باز أو جَنانُ صَقْـــــرِ قد خلّفَتهُ لِقْوَةٌ بوَکْــرِ...

(المصدر السابق، ص١٦١)

وثمّة رأی معروف یُعتبرُ أوّل الآراء النقدیة المصرّحة بحق ابن هانی وهو رأی أبی العلاء المعرّی(ت ٤٤٩ هـ) الذی کان اذا سمع شعر ابن هانی یقول: ماأشبهه الاّ برحي تطحن

www.SID.ir

Archive of SID

قروناً لأجل القعقعة التى فى ألفاظه، ويزعم أنّه لاطائل تحت تلك الألفاظ(وفيات الأعيان، ج٤، ص٤٢٤). ولم يوافق رأى أبى العلاء كثيرٌ من المؤرخين والأدباء كصاحب وفيات الأعيان الذى رأي انّ أبا العلاء لم ينصف ابن هانى وذلك لفرط تعصبه للمتنبى، معتقداً انّ ابن هانى كان بالجملة من المحسنين فى النظم (المصدر السابق). ونحا المنحي ذاته صلاح الدين الصفدى الذى ردّ مقالة المعرّى الي تعصبه المفرط واصفاً شعر ابن هانى بأنّه «يرشف خندريساً (خمراً) ويكسف من أشعار غيره شموساً»(الوافى بالوفيات، ج١، ص٣٥٢، ١٩٦٢م).

ولا بأس أن نذكّر هنا بأنّ أبا العلاء قد وصف ابن هانى فى غير ذلك المصدر بأنّه شاعر مُجيد كان يغلو فى مدح المعز لدين الله الفاطمى (ت ٣٦٥ هـ) غلواً عظيماً(رسالة الغفران، ص٣١٨، ١٩٨٥م). فهو لاينكر علوّ شأن ابن هانى فى عالم الشعر والقريض، وانّما ينكر عليه غلوه المفرط المتعدى للحدود المتعارفة، وتصريحه بأمور يعتقد المعرى بوجوب إخفائها وعدم الجهر بها.

وفى مسيرة دراستنا لنقّاد شعر ابن هانى الأندلسى ننتقل حسب التسلسل الزمنى إلي ناقد آخر هو ابراهيم بن على الحُصرى القيروانى المتوفّي سنة ٤٥٣ هـ . والمتفحّص لآرآء هذا الناقد المختصة بشعر ابن هانى يقف عند غاية واحدة هى محاولة الحُصرى الحثيثة لتقصّى المعانى التى أخذها ابن هانى ـ حسب زعمه ـ من سائر الشعراء. فمثلاً عندما ينقل قول أبى تمّام الطائى:

تعطيكَ مَنطقَها فَتعلمُ أنّه لجَنى عُذوبَته يَمُرُّ بثَغرِها

يقول أخذه أبو القاسم ابن هانى فقال يمدح جعفر بن على، إلاّ أنَّه قلبه فقال:

قَد طَيّبَ الأفواهَ طِيبُ ثنائِه فمن أجلِ ذا نجدُ الثغورَ عذابا

(زهر الآداب، ج١، ص٥٠، ١٩٧٢م)

أو عندما يتناول قول البحترى:

أناةً أيّها الفَلَكُ المدارُ أنهبٌ ماتصرّفُ أم جُبارُ

ستَفني مِثلَ ماتُفنى وتَبلي كما تُبلى فَيُدرَكُ منكَ ثارُ

يقول أخذ قوله «ستفني مثل ماتُفنى» أبو القاسم بن هانى فقال:

تَفني النجومُ الزُّهرُ طالعةً والنَّيّران الشمسُ والقمرُ

ولَئِن تَبَدّت فى مَطالعِها مَنظومَةً فَلَسوفَ تَنتَثرُ

www.SID.ir

Archive of SID

ولَئِن سعي الفَلَكُ المدارُ بها فلسوف يُسلمُها وينفطرُ

(المصدر السابق، ص ۲۷۰، ۲۷۱؛ وينظر أيضاً: ج۳، ص۷۰۳)

فالظاهر أنَّ الحصرى حاول جاهداً أن يثبت أصلاً مفاده أنَّ معظم المعانى التى تناولها شعراء المغرب والأندلس وعلي رأسهم ابن هانى هى من إبداع شعراء المشرق، إلاّ أنَّ ذلك لايعنى نضوب الإبداع عند شعراء المغرب والأندلس. فقد وفّقوا توفيقاً كبيراً فى تجديد الصورة والشكل والاسلوب، فضلاً عن إبداعات فى المعني لاتنكر، أشار إلي بعضها الحصرى لدي استشهاده بها، وجميعها من شعر ابن هانى(ينظر: المصدر السابق، ج۲، ص۳٦٥ ـ ۳٦۷، ٥۷٦. ج۳، ص۷٥۷، ۸۱۰ ـ ۸۱۱، ۸۳۷، ۸۳۸. ج٤، ص۱۰۷۲، ۱۰۷۳).

ومن الحصرى ننتقل إلي ناقدين معاصرين هما ابن رشيق القيروانى(ت ٤٥٦ هـ) بكتابيه العمدة وقراضة الذهب، وابن شرف القيروانى(ت ٤٥۷ هـ) وكتابه رسائل الانتقاد. أمّا كتاب العمدة فقد ذكر القيروانى ابنَ هانى الأندلسى فى موضعين منه: الموضع الأوّل قال فيه: «لمّا وصل أبو القاسم بن هانى إلي افريقية هجاه الشعراء، فقال: لا أجيب منهم أحداً إلاّ أن يهجونى علىّ التونسى فإنّى أجيبه، فلمّا بلغ قوله عليّاً قال: أمّا انّى لو كنتُ ألأم الناس ماهجوته بعد أن شرّفنى علي أصحابى، وجعلنى من بينهم كفئاً له»(العمدة، ج۱، ص۱۱۱، ۱۹٥٥م). وهذا خير دليل علي مكانة ابن هانى الشعرية وعلوّ كعبه بين شعراء عصره.

أمّا الموضع الثانى فيفصّل ابنُ رشيق الحديثَ عن شعرابن هانى ويتخذ رأى أبى العلاء مثالاً له بوصف ابن‌هانى من أصحاب الجلبة والقعقعة،يقول ابن رشيق: «وفرقة أصحاب جلبة وقعقعة بلاطائل‌معني إلاّ القليل النادر؛كأبى القاسم ابن هانى ومَن‌جري مجراه، فإنّه يقول فى أوّل مذهّبته:

أصاخَت فقالتْ وقْعُ أجردَ شيظمٍ وشامَت فقالتْ لَمْعُ أبيضَ مِخذَمِ

وماذُعِرَتْ إلاّ لجرسِ حُلِيّهـــــا ولا رَمَقتْ إلاّ بُريَ فى مُخـــدّمِ

وليس‌تحت‌هذاكلّه إلاّ الفساد وخلاف المراد. ما الذى يفيدنا أن تكون هذه المنسوب بها لبست حليها فتوهمته بعد الإصاخة والرمق وَقْعَ فرس أو لمع سيف؟ غير أنّها مغزوة فى دارها، أو جاهلة بما حملته من زينتها، ولم يخف عنا مراده أنّها كانت تترقبه. فما هذا كلّه»(المصدر السابق، ص۱۲٤، ۱۲٥).

www.SID.ir

Archive of SID

فاستغراب ابن‌رشيق وتعجبه هو من هذه الألفاظ المهولة والكلمات القارعة والعبارات الطنّانة التى لايستشف‌منهامعني ولايستخلص منها وصفاً رائعاً علي الرغم من فخامتها وإيقاعها الموسيقى.فابن‌رشيق بحّاثة معني،لايُعجبه زخرف القول‌وجرس اللفظ‌ما لم يتخلله معني مبتكر جديد.

ويعزو ابن رشيق وقوعَ ابن هانى فى هذه المتاهات والهفوات إلي تصنّعه والعمل بخلاف طبعه، فيقول موضّحاً: «وكانت عند أبى القاسم مع طبعه صنعة، فإذا أخذ فى الحلاوة والرقة، وعمل بطبعه وعلي سجيته، أشبه الناس ودخل فى جملة الفضلاء؛ وإذا تكلّف الفخامة وسلك طريق الصنعة أضرّ بنفسه، وأتعب سامع شعره. ويقع له من الكلام المصنوع والمطبوع فى الأحايين أشياء جيّدة، كقوله فى المطبوع يصف شجاعاً:

لا يأكُلُ السِّرحانُ شِلْوَ عقيرهم مما عليه من القَنا المتكسّرِ

«العقير» ههنا منهم، أى: لم يمت لشجاعته حتّي تحطّم عليه من الرماح ما لايصل معه الذئب إليه كثرة، ولو كان العقير هو الذى عقروه هم لكان البيت هجواً؛ لأنّه كان يصفهم بالضعف والتكاثر علي واحد. وقوله فى المصنوع:

وجَنَيتُمُ ثمـرَ الوقائـعِ يانعـاً بالنصرِ من ورقِ الحديدِ الأخضرِ

فهذا كلّه جيّد بديع، وقد زاد فيه علي قول البحترى:

حَمَلَت حَمائلُهُ القديمةُ بَقلَةً مِن عهدِ عاد غَضَّةً لم تذبُلِ

(المصدر السابق)

ويذهب ابن رشيق فى كتابه «قراضة الذهب» مذهباً آخر غير الذى ذهبه فى «العمدة» حيث نلحظه يبدى إعجابه بشعر ابن هانى من خلال البحث عن المعانى المبتكرة، أو التعرّف إلي مواطن التقليد عند الشاعر، ومن ثَمَّ فكّ رموز التشبيهات وشرح الاستعارات الواردة فى شعره. فنجده تارةً يقول: «ومازلنا نتناشد قول ابن هانى:

اذا ذكَرَتْهُ النفسُ جَاشتْ لذكرِه كما عَثرَ الساقى بكأس من الخمرِ

فنستملحه ونظنّ أنّه ابتكره، إلي أن فكّرت فى قول امرئ القيس:

اذا نالَ منها نَظرةً ريعَ قَلبُهُ كما ذُعِرَت كأسُ الصَّبوحِ المُخَمَّرا

فعلمت أنّه هو الذى فتح له هذا المعني، وان لم يكن المعنيان سواء»(قراضة الذهب، ص٤٣، ١٩٧٢م). ثمّ يعلّق تارةً اخري قائلاً: «قال ابن هانى فى صفة الخيل:

www.SID.ir

Archive of SID

صقيلاتُ أجسامِ البُروقِ كَأنّما أُمِرَّتْ عليها بالشموسِ المَداوكُ

فنقل الصفة من الظلمة إلي البرق واقتضي معني الخفّة والسرعة وزاد فيه تشبيهاً عجيباً بهذه الاستعارة» (المصدر السابق، ص۷۹).

ويزداد إعجاب ابن رشيق بتشبيهات ابن هانى المبتكرة وأوصافه المبتدعة فيشير فى مواضع مختلفة من كتابه إلي بعضها موضّحاً بالشواهد والأمثلة الشعرية بعض المعانى التى أخذها الشعراء من ابن هانى كتلك التى أخذها الشريف الرضى وأبو سعيد الرستمى(ينظر: المصدر السابق، ص۸۰ و۱۰۰). وعموماً فإنّ ابن رشيق يظهر فى كتابه الثانى أكثر تعلّقاً بشعر ابن هانى وأكبر إعجاباً بابداعاته الشعرية خلافاً لآرائه المذكورة فى كتابه الأوّل «العمدة».

وبعد الانتهاء من آراء ابن رشيق نعرّج علي آراء صنوه ابن شرف وكتابه النقدى «رسائل الانتقاد» الذى حاكي فى نقده للشعراء رسالةَ الغفران من تصنيف أبى العلاء المعرّى. وكتاب ابن شرف عبارة عن رسالة موجزة تضم آراء تقليدية مكررة، بعيدة كل البعد عن روح النقد الموضوعى، وقد كتبت بشكل أدبى بحت، همّها الأوّل والأخير بيان مقدرة مؤلّفها علي صياغة الكلام المسجّع المحشو باللفظ الملمّع!

ونظراً لخلو كلام ابن شرف من رأى نقدى صائب يستحق التعليق والإشارة، نكتفى هنا بالمرور سريعاً علي بعض فقراته، كقوله: «أمّا ابن هانى محمد، الأندلسى ولادةً، القيروانى وفادةً وإفادةً، فَرَعْدى الكلام، سَردى النظام، متين المبانى، غير مكين المثانى...إلاّ انّه اذا ظهرت معانيه فى جزالة مبانيه رمي عن منجنيق... وله غزل قفرى لاعُذرى، لايقنع فيه بالطيف، ولا يشفع فيه بغير السيف...»(رسائل البلغاء، ص۳۲۳، ۳۲٤، ۱۹٥٤م).

ونظيرقول ابن شرف قول الفتح ابن خاقان(ت ٥۳٥ هـ) فى كتابه مطمح الأنفس الذى سلك مسلك ابن‌شرف فى‌نسج العبارات المسجّعة، والإفراط فى استعمال الصناعات البديعية دون الاهتمام بالمزايا التى امتاز بها الشاعر، أو ذكر خصوصياته التى عرف بها، أو نقده نقداً أدبياً صحيحاً. فوصف ابن خاقان لابن‌هانى وصف أدبى مبالغ فيه قلّما يتخلله نقد سديد، والمطالع لنصّه لا يقف عند معني مفيد. ولايخلو من مناسبة أن نشير إلي بعض ما قاله الفتح بن خاقان وهو يصف الشاعر قائلاً: «الأديب أبو القاسم محمد بن هانى علقٌ خطير، وروض أدب مطير. غاص فى طلب الغريب حتّي أدرج درّه المكنون، وبهرج بافتنانه كل الفنون... له بدائع يتحيّر فيها ويحار، ويخال لرقّتها أنّها أسحار. فإنّه اعتمد فى التهذيب والتحرير، واتبع

www.SID.ir

Archive of SID

فی أغراضه الفرزدق مع جریر. وأمّا تشبیهاته فخرق فیها المعتاد وما شاء منها اقتاد. وقد أثبت له ماتحنّ له الأسماع، ولا تتمکّن منه الأطماع»(مطمح الأنفس، ص۸٤، ۱۳۲۵هـ).

والباحث عن آراء النقّاد فی ابن هانی الأندلسی یجد فی ثنایا کتب الأدب والشروح التفسیریهٔ بعضَ الآراء النقدیهٔ العابرهٔ التی لاتخلو من فائدهٔ، وهی بحد ذاتها تعبّر عن مدي اهتمام الأدباء والنقّاد بشعر ابن هانی ونظمه البدیع. فمن هذه الآراء قول ابن السید البطلیوسی(ت ۵۲۱ هـ) وهو یشرح معنیً شعریاً مطروقاً تناوله الشعراء کثیراً: «...وقوم یجعلون الصیاح بعینه الذی هو الدعاء وهذا هو الصحیح. وانّما الصیاح ههنا مجاز أو استعارهٔ؛ لأنَّ النهار لمّا کان آخذاً فی الإقبال وکان اللیل آخذاً فی الإدبار شبّه النهار بالهازم الذی من شأنه أن یصیح علي المهزوم، ولذلک شبّهوا اللیل بالقتیل، وقد صرّح الشماخ بهذا المعني فی قوله:

ولاقَتْ بأرجاءِ البَسیطهِ ساطعاً من الصُّبحِ لمّا صاحَ باللیلِ نفّرا

وقد أکثر المحدثون من الشعراء فی هذا المعني، ومن ملیح ما فی ذلک قول المتنبی:

لَقیتُ بِدَربِ القُلَّهِ الفجرُ لقیَهً شَفَت کبدی واللیلُ منه قتیلُ

وقال محمد بن هانی:

خَلیلی هُبّا فانصُراها علي الدُّجي کتائبَ حتّي یهزمَ اللیلَ هازمُ

وحتّي تري الجوزاءَ تنثُر عقدَها وتسقُطُ من کفِّ الثریّا الخواتمُ

وبیت ابن هانی أوضح فی المعني الذی ذکرناه من بیت المتنبی»(الاقتضاب، ص۱٤۷، ۱۹۷۳م).

ومن الآراء العابرهٔ والنظرات السریعهٔ فی شعر ابن هانی رأی لابن الأثیر(ت ٦۳۷ هـ) صاحب المثل السائر مفاده أنّ الشاعر مجاز فی استعمال الأحرف القلیلهٔ الاستعمال کحرف الخاء مثلاً کما فعل ابن هانی الأندلسی فی قصیدهٔ له یقول فی مطلعها: «سري وجناح اللیل أقتم أفتخ». فالناظم ـ برأی ابن الأثیر ـ لایُعاب اذا لم ینظم هذه الأحرف فی شعره، بل یُعاب اذا نظمها وجاءت کریههٔ مستبشعهٔ»(المثل السائر، ج۱، ص۲۵۳، ۲۵٤).

وختاماً ننهی بحثنا هذا برأی نقدی لابن سعید المغربی(ت ٦۷۳ هـ) الذی اعتبر ابن هانی الأندلسی من أصحاب المرقصات؛ أی المعانی المخترعهٔ أو المولّدهٔ التی تکاد تلحق بطبقهٔ الاختراع وبخاصهٔ قوله:

وبَعُدتَ شأوَ مطالب ورکائب حتّي امتطَیت إلي الغمامِ الریحا

www.SID.ir

Archive of SID

وقوله:

وكأنَّ حمرةَ خَدّه وعذارَه تُفاحةٌ رُمِيَت لِتَقتُلَ عَقربا

(عنوان المرقصات والمطربات، ص۵۸، ۱۲۸٦هـ)

النتيجة

انّما يستنتج من هذا البحث هو تنوع آراء النقّاد فی شعر ابن هانی الأندلسی، فقد أشرنا فی بادئ الأمر إلي أوّليات هذا النقد الذی كان فی حدود الاستحسان والاستشهاد، ثم تبع ذلك شرح التشبيهات وتفسير الاستعارات التی ابتكرها ابن هانی، ومن ثم ابداء نظرات نقديۀ صريحۀ كرأی أبی العلاء المعرّی ورأی ابن رشيق القيروانی. كما ذكرنا بعض الأقوال الخاليۀ من معانی النقد الصحيح كأقوال ابن شرف والفتح بن خاقان. وفی الختام توقفنا عند بعض الآراء العابرۀ الواردۀ فی كتب الأدب والتی أشادت بشكل عام بمقدرۀ ابن هانی الشعريۀ واسلوبه البيانی الفذ.

www.SID.ir

Archive of SID

مصادر البحث

۱ـ ابن الأثیر، نصر الله. المثل السائر فی أدب الکاتب والشاعر. القاهرة: دار نهضة مصر، ب.ت.

۲ـ ابن خاقان، الفتح. مطمح الأنفس ومسرح التأنس فی ملح أهل الأندلس. مصر: مطبعة السعادة، ۱۳۲۵هـ

۳ـ ابن خلّکان، أحمد. وفیات الأعیان. تحقیق: د.احسان عباس. بیروت: دارالثقافة، ۱۹٦۸م.

٤ـ ابن رشیق القیروانی، الحسن. قراضة الذهب فی نقد أشعار العرب. تحقیق الشاذلی بویحیي. تونس: ۱۹۷۲م.

۵ـ ابن رشیق القیروانی، الحسن. العمدة فی محاسن الشعر وآدابه ونقده. مصر: ۱۹۵۵م.

٦ـ ابن سعید المغربی، علی. عنوان المرقصات والمطربات. مصر: ۱۲۸٦هـ

۷ـ ابن السید البطلیوسی، عبد الله. الاقتضاب فی شرح أدب الکتّاب. بیروت: دار الجیل، ۱۹۷۳م.

۸ـ ابن العدیم ، عمر . بغیة الطلب فی تاریخ حلب . تحقیق : د . علی سویم. أنقرة : الجمعیة التاریخیة الترکیة ، ۱۹۷٦م.

۹ـ الباخَرزی،علی.دُمیة القصر وعُصرة أهل العصر.تحقیق الدکتور محمد التونجی. بیروت: دار الحیاة، ۱۹۷۱م.

۱۰ـ الحصری القیروانی، ابراهیم. زهر الآداب وثمر الألباب. بیروت: دار الجیل، ۱۹۷۲م.

۱۱ـ الحمیری الاشبیلی، اسماعیل. البدیع فی وصف الربیع. تحقیق: د.عبد الله عبد الرحیم عسیلان، جدة: دار المدنی، ۱۹۸۷م.

۱۲ـ الشریف المرتضي، علی. طیف الخیال. تحقیق حسن کامل الصیرفی. مصر: وزارة الثقافة، ۱۹٦۲م.

۱۳ـ الصفدی، خلیل. الوافی بالوفیات. بیروت: ۱۹٦۲م.

۱٤ـ العباسی، عبد الرحیم. معاهد التنصیص علي شواهد التلخیص. تحقیق محمد محی الدین عبد الحمید. بیروت: عالم الکتب، ۱۹٤۷م.

۱۵ـ عماد الدین الاصفهانی، محمد. خریدة القصر وجریدة العصر(قسم شعراء مصر). تحقیق أحمد أمین وشوقی ضیف واحسان عباس. مصر: ب. ت.

www.SID.ir

Archive of SID

۱٦ـ کرد علی، محمد. رسائل البلغاء. القاهرة: لجنة التألیف والترجمة والنشر، ۱۹٥٤م.
۱۷ـ المراکشی، عبد الواحد. المعجب فی تلخیص أخبار المغرب. تحقیق محمد سعید العریان ومحمد العربی العلمی. القاهرة: مطبعة الاستقامة، ۱۹٤۹م.
۱۸ـ المعرّی، أحمد. رسالة الغفران. بیروت: دار بیروت للطباعة والنشر، ۱۹۸٥م.

www.SID.ir